جملة واحدة من السماء كما اتى موسى بالتورية وقيل سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا مختصا بهم
وقيل سالوه ان ينزل عليهم كتابا الى فلان وكتابا الى فلان ٥
ليشهد لك انك رسول الله وكان هذا السوال من اليهود سوال
تعنت واقتراح لا سوال استرشاد وانقياد والله تعالى لا ينزل
الايات على اقتراح العباد ولان معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم
كانت قد تقدمت وظهرت وكان طلب الزيادة من باب التعنت
انتهى خازن فقد سالوا موسى اكبر من ذلك يعني اعظم من الذي
سالوك يا محمد ففيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتوبيخ وتقريع
لليهود حيث سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سوال تعنت
والمعنى لا يعظم عليك يا محمد مسالتهم ذلك فانهم من
اقراح جهلهم واجترائهم على الله لو اتيتهم بكتاب من السماء
لما امنوا بك وانما استد السوال الى الذين كانوا في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم وان وجد السوال من ابائهم الذين كانوا في
ايام موسى عليه السلام لانهم كانوا على مذهبهم وراضين
بسوالهم ومشاكلين لهم في التعنت فقالوا يعني اسلافي هؤلاء
اليهود ارنا الله جهرة فعفونا عن ذلك يعني عن ذلك الذنب
العظيم فلم يستاصل عبدة العجل والمقصود من هذا تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان هؤلاء الذين يطلبون منك ٥
يا محمد ان تنزل

يا محمد ان تنزل عليهم كتابا من السماء انما يطلبونه عنادا
او لجاجا فاني قد انزلت التورية جملة واحدة على موسى وآتيته
من المعجزات الباهرات والايات البينات ما فيه كفاية
لهم انهم طلبوا التورية على سبيل العناد وعيد والعجل وكل
ذلك يدل على جهلهم وانهم مجبولون على اللجاج والعناد
وفي قوله فعفونا عن ذلك استدعاء الى التوبة والمعنى ان الذين
اجرموا لما تابوا عفونا عنهم فتوبوا انتم نعف عنكم
انتهى خازن ولم ينزل ضنهم ولم يرتفع ما وقع لهم من الشبه
فهو لقول العرب قتله علما وقتله يقينا يعني علمه علما
تاما واصل ذلك ان القتل لشئ يكون عن قهر واستيلاء
وغلبة ومعنى الاية على هذا لم يكن علمهم بقتل عيسى علما
تاما كاملا انما كان ظنا منهم انهم قتلوه ولم يكن كذلك
حقيقة وقيل ان الهاء في قتلوه عائدة على عيسى والمعنى وما
قتلوه يقينا كما ادعوا انهم قتلوه وقيل انه يقينا يرجع الى
ما بعده تقديره وما قتلوه بل رفعه الله اليه يقينا والمعنى انهم
لم يقتلوا عيسى وما صلبوه ولكن الله عز وجل رفعه اليه وطهره
من الذين كفروا وخلصه مما اراد وه بسوء وقد تقدم كيف كان
رفعه في سورة العمران بما فيه كفاية وقوله تعالى وكان الله عزيزا
يعني في اقتداره على من يشاء من عباده حكيما يعني في انجاء عيسى

Copyright © King Saud University